

شبكة التواصل الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم والفقه الاسلامي
(دراسة موضوعية معاصرة)

م.م. نجاة نجم عبد الله
الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الاشرف

Najat.najim@altoosi.edu.iq

ملخص

الشبكة الاجتماعية هي مصطلح جديد للمجتمعات العالمية. أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصالات، حيث انتشر الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وربط أجزاء شاسعة من هذا العالم بمساحته الشاسعة، ومهدت الطريق أمام كل المجتمعات للالتقاء والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتوفرة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين ظهر أفراد وجماعات، ثم مواقع ومدونات شخصية وشبكات محادثة، غيرت محتوى وشكل الوسائط الحديثة، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها والمستخدمين من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

هذه المواقع عبارة عن صفحات ويب على الإنترنت، بعضها مخصص للإعلان عن السلع والخدمات أو بيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن جريدة إلكترونية يمكن للكتاب النشر فيها، ويمكن للزوار كتابة ردود على الموضوعات المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحات وكذلك مواقع المحادثة (الدردشة)، وهناك مدونات شخصية يصنعها أصحابها كمحفظة خاصة يكتبون فيها يومياتهم ويضعون صورهم ويسجلون أفكارهم واهتماماتهم. تشمل هذه المواقع محركات البحث وبوابات الويب والمراجع المجانية والمدونات ومواقع الصحف والمجلات ومواقع الصحف الإلكترونية ومواقع القنوات الفضائية ومواقع YouTube. ثم ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل: (Facebook - Twitter - MySpace - Live Boon - Hi Five - Orkut - Tagged - أعجبنى - YouTube وغيرها) والتي سمح بعضها مثل Facebook بتبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات و محادثات فورية، وتواصل وتفاعل مباشر بين جمهور المستلمين.

حيث أن الأخير كان سبب اختياري لموضوع البحث، لذلك أردت دراسة هذا العنوان وتكييفه عقائدياً، لكن الصعوبة التي جذبتني هي أنني لم أجد كتابات فقهية حديثة تدرس هذا العنوان إلا لبعض من استفتاءات مراجعنا فخلطت بين الاستفتاءات والمصادر الأساسية لكل بحث وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. دراسة موضوعية جادة.

كان أسلوب البحث الذي دار حوله الموضوع في المقدمة هو تعريف جميع المصطلحات السابقة والمشهورة للشبكات الاجتماعية وأنواعها. وقد توصلت إلى خاتمة البحث ونتائجه، آملاً أن يوفق الله تعالى لهذا البحث ونجاحه.

الكلمات المفتاحية: شبكة التواصل الاجتماعية - احكام شبكة التواصل الاجتماعية - آثارها



Title: Social Networking in Light of the Quran and Islamic Jurisprudence
(A Contemporary Objective Study)

Assistant Lecturer. Najat Najim Abdullah

Al-Tusi University

Najat.najim@altoosi.edu.iq

Abstract

Social networking is a relatively new concept in global societies. The technological advancements of the mid-1990s brought about a qualitative shift and a real revolution in the world of communication. The Internet spread worldwide, connecting vast regions of the globe, paving the way for societies to meet, interact, exchange opinions, ideas, and desires. Every user of this network benefited from the multimedia available in it, making it the best means for communication between individuals and groups, personal websites, and chat networks. These platforms have transformed the content and format of modern media and created a unique form of interaction between content creators and users as well as among users themselves.

These websites include search engines, web portals, free references, blogs, news websites, electronic newspapers, satellite channel websites, and YouTube. Social networking sites like Facebook, Twitter, MySpace, Live Boon, Hi Five, Orkut, Tagged, "I Like," YouTube, and others have emerged, enabling features like video and image sharing, file sharing, and instant messaging, facilitating direct communication and interaction among users.

This topic of research was chosen due to its significance in contemporary society, and the aim is to adapt it from an Islamic jurisprudential perspective. The challenge was the scarcity of contemporary jurisprudential writings that address this topic, except for some religious edicts (fatwas) from our religious authorities. This study aims to provide an objective and serious examination of the subject.

The research methodology involves defining the aforementioned terms and well-known types of social networks. The study concludes with its findings, hoping for its success with the guidance of the Almighty.

Keywords: Social Networking, Jurisprudential Rulings on Social Networking, Its Effects

المقدمة

شبكة التواصل الاجتماعية هي مصطلح جديد يرد على المجتمعات العالمية، أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصالات، حيث انتشر الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وربط أجزاء شاسعة من هذا العالم بمساحته الشاسعة، ومهدت الطريق أمام كل المجتمعات للالتقاء والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، والاستفادة من كل متصفح لهذه الشبكة به وسائل متعددة، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم المواقع الإلكترونية والشخصية. ظهرت المدونات وشبكات الدردشة التي غيرت محتوى وشكلها الوسائط الحديثة، وخلقت نوعاً من التواصل بين المالكين والمستخدمين من جهة، والمستخدمين أنفسهم من جهة. آخر.

هذه المواقع عبارة عن صفحات ويب على الإنترنت، بعضها مخصص للإعلان عن السلع والخدمات أو بيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن جريدة إلكترونية يمكن للكتاب النشر فيها، ويمكن للزوار كتابة ردود على الموضوعات المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحات بالإضافة إلى مواقع الدردشة، هناك مدونات شخصية أنشأها أصحابها كمحفظة خاصة يكتبون فيها يومياتهم ويضعون صورهم ويسجلون أفكارهم واهتماماتهم.

تشمل هذه المواقع محركات البحث وبوابات الويب والمراجع المجانية والمدونات ومواقع الصحف والمجلات ومواقع الصحف ومواقع القنوات الفضائية ومواقع YouTube. ثم ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل: Facebook - Twitter - MySpace - Live - Boon - Hi Five - Orkut - Tagged - Like - YouTube وغيرها)، وبعضها مثل Facebook، سمح بتبادل مقاطع الفيديو والصور، ومشاركة الملفات، والمحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين. حيث كان الأخير هو السبب في اختياري لموضوع البحث، فأردت أن أدرس هذا العنوان وأكيفية فقهاء، لكن الصعوبة التي ناشدتني لم أجد كتابات فقهية حديثة تدرس هذا العنوان سوى بعض استفتاءات مراجعنا، فهاجرت بين الاستفتاءات وبين المصادر الأساسية لكل بحث وهي القرآن الكريم والسنة الشريفة، دراسة موضوعية جادة.

وكان منهج البحث الذي دار عليه الموضوع في التمهيد وضعت تعريفات لكل المصطلحات السابقة والمشهورة لشبكات التواصل الاجتماعية وأنواعها، أما في المبحث الأول تم استنطاقه من القرآن الكريم والسنة الشريفة، أما في المبحث الثاني فكان في استفتاءات المراجع الأعلام (قدس سرهم). وجعلت خاتمة ونتائج البحث من أهمها أنه يحرم التعامل مع التسويق الشبكي للترويج والاعلان،

والتواصل: ضد الصرامة والتواصل: الرسالة التي ترسلها لصديقك (تاج العروس: الزبيدي، ١٩٦٥ م، ج ٣١: ٨٦).

لغة المعاني اللغوية، يتضح أن المقصود بالتواصل هو اللغة، والارتباط، والتواصل، والاقتران، والشفاء، والجمع، والابلاغ، والأعلام.

وتشير هذه المعاني إلى معنى الربط والإرساء، وهو المعنى نفسه المرتبط بعلاقة التفاعل التي تدعو طرفين للتواصل بينهما.

ب. التواصل اصطلاحاً:

للتواصل مع تعريفين للمصطلح:

١. مفهوم استمرار العلاقة القوية بين طرفي الشراكة (المدخل في الاتصال الجماهيري: عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني، ٢٢).

٢. انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود مرة أخرى (المدخل في الاتصال الجماهيري: عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني، ٢٥).

ثانياً: التعريف الاجتماعي

أ. الاجتماعي لغة:

يرجع إلى كلمة (جمع) وتعني إن معنى هذه الحروف المتكونة والجيم والميم والعين من أصل واحد يدل عليه القياس الذي يقال: والجماع من قبائل شتى (معجم مقاييس اللغة: ١٤٠٤ هـ، ج ١: ٤٧٩).

وكذلك بالنسبة لعقد النكاح ذكر علماء الامامية حول مسألة النكاح بأنه يصح عقد النكاح عبر شبكات التواصل الاجتماعية مشافهة بواسطة الهاتف والانترنت؛ ولا يعد هذا العقد صحيحاً إذا كان كتابياً. ومن آثارها شبكات التواصل الاجتماعية ظهور لغة جديدة بين الشباب الإدمان والعزلة الاجتماعية راجية بهذا البحث من الله تعالى التوفيق والنجاح.

المبحث الاول

نظرة عامة على شبكة التواصل الاجتماعي

المطلب الاول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: في التعريف العام للتواصل

أ. التواصل لغة:

يرجع معنى التواصل إلى مقال التواصل والولاء: مبدأ واحد يشير إلى إدراج الشيء حتى ينكسر ورابطاً ضد الهجر (معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تح- عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ)، ١١٥/٦)، والتواصل ضد الهجران (لسان العرب: ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ج ١١: ٧٢٦)، وأصل فلان رحمه يصله صلة. ووصل الشيء بالشيء يصله وصلاً، وواصلت الصيام بالصيام» (تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري، ٢٠٠١ م، ج ١٢: ١٦٥).

وقطعوا ذلك. وقيل: أمروا بأن يصلوا القول بالعمل، ففرقوا بينهما، وبينهم وعملوا. وقيل: معناه الأمر بإيصال أمر الله بربطه بأصدقائه، وقطع براءة أعدائه..

وهذا أقوى لأنه أعم، وهذا ما يعتقده الجميع (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ١/ ١٤٠)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ (النساء: ٩٠) ويعني: إلا من وصل من هؤلاء بينكم وبينهم موادة، وعهد (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٣/ ١٥١).

ومن خلال ما تقدم من المعاني اللغوية والاصطلاحية نجد إن التواصل الاجتماعي إنه بالمقصود بكل أشكال التفاعل الإيجابي والتكامل البناء النابع من الصدقة والرسالة والرعاية بين المسلم - فردياً وجماعياً - والآخرين، فردياً وجماعياً؛ هذا من أجل الوصول إلى القيمة الخاصة بك، والاقتصاد، والتعليم، والسياسة، والتربية، يخضع هذا التفاعل أيضاً لعدد من الضوابط الفكرية والموضوعية والمنهجية الراسخة والمستخلصة من نصوص الكتاب الكريم والسنة الشريفة، أما عن التفاعل والتعاون الإيجابي الشامل، فإنها كثيرة وتعدد بتعدد مجالات التفاعل والتعاون، وتتجدد بتجدد الزمان والمكان والأوضاع.

المطلب الثاني: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

معايير وسائل التواصل الاجتماعي، وكل يوم يبدو أنها تسهل عملية الاستيعاب، أقوم بتصنيفها:

النوع الأول: يهتم بالتواصل والبحث عن المعلومات

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ (النور: ٦٢).

الاجتماعي اصطلاحاً

نقصد بالاجتماع: هو مزيج من الروابط الاجتماعية. تلك الروابط التي تحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين (المجتمع الاسلامي المعاصر، ١٩٧١م: ٧).

أو هو عبارة عن مجموعة من الأشخاص الذين تربطهم علاقة مباشرة، ولديهم علاقة مشتركة، ولديهم علاقات مشتركة مع علاقاتهم فيما بينهم (المجتمع الاسلامي المعاصر، ١٩٧١م: ٧).

فيعرف بذلك التواصل الاجتماعي اصطلاحاً:

هو التعريف الاجرائي لمصطلح التواصل الاجتماعي، اي هو عبارة عن المركب الاضافي الذي يمكن ما يستدل عليه من التعريفات السابقة، بالإضافة إلى ما أشارت إليه الآيات العظيمة من القرآن الكريم، فالاتصال هو عبارة عن ارتباط الاشياء بعضها ببعض كأرتباط طرفي الدائرة، ويضاد الانفصال، ويستعمل التواصل في الأعيان وفي المعاني؛ يقال: وصلت فلان، ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ٢٧) وأمروا بربط النبي ﷺ بالمؤمنين وقطعوههم؛ وقيل: أمروا صلة الرحم بقطعها. وقيل: أمروا أن يؤمنوا بجميع الأنبياء والكتب، ففرقوا

متعددة: مواقع تصوير وفن (Photo Sharing) يمكنك الدخول إلى مواقع تخزين الفيديو والبث ويمكنك تنشيط هذه المواقع، كما يمنحهم الفرصة لاستكشاف شركات الإنتاج الفني

النوع الرابع: مواقع استعراض ومراجعة (Reviews & Opinions) استعراضات السلع (Product Reviews).

النوع الخامس: وهي المواقع الترفيهية الاجتماعية مواقع العوالم الافتراضية (Virtual Worlds)

- أهم وأشهرها المواقع: تويتر، فيسبوك، يوتيوب.

١. تويتر (Twitter): هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر يسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى (١٤٠) حرف للرسالة الواحدة، مباشرة عبر (Twitter) أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة.

٢. فيس بوك (Facebook): سيتم الوصول إلى موقع الشبكات الاجتماعية وتشغيله بواسطة (Facebook) كملكية خاصة لها، ويمكن المستخدمين من الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم؛ من أجل الاتصال والتفاعل مع الآخرين. يمكنك أيضًا إضافة أصدقاء إلى قائمة الرسائل القصيرة، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. يشير اسم الموقع إلى دليل الصور المقدم من الكليات والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية

وتبادلها، مثال على هذا النوع من التواصل الاجتماعي:

١. المدونات (Blogs): هذا المثال الموجود في الموقع هو لمذونة شخصية، وهناك أنواع أخرى من المدونات التي تنقل معلومات حول الأخبار من جميع الأنواع إلى الآخر، مثل الأمور الشخصية واليومية.

٢. مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي: وهو من أشهر هذه المواقع هو (موقع فيس بوك ولينكدإن) وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة.

٣. مواقع الفعاليات (Events): وهو نوع من المواقع لتنظيم الفعاليات والتحكم في عدد المدعوين. يمكن لهذه المواقع أيضًا استخدام خدمات تحديد الموقع الجغرافي (LBS) لتحديد موقع التجمع. ما يميز هذه المواقع هو إمكانية التحديث التلقائي بحيث يمكن للحدث تغيير المكان والوقت، وبالتالي سيكون جميع المدعوين على علم بهذا التغيير مباشرة دون الحاجة إلى إبلاغهم بشكل منفصل.

النوع الثاني: من مواقع التواصل الاجتماعي عرض مواقع (Wiki) الخاصة بالتعاون وبناء الفريق؛ هي مواقع تمكنا من إنشاء مواقع متصلة على شكل روابط إلكترونية، من ويكيبيديا، الموسوعة التي نشاهدها قبل مشاركة المعلومات.

النوع الثالث: من مواقع التواصل الاجتماعي مواقع

الإلكترونية الشخصية بين شخصين الرجل والمرأة لفظياً وكتابياً، لكن سوف نتعرض إلى اللفظي والكتابي ثم نتعرض إلى المراسلة الإلكترونية.

أولاً: التواصل اللفظي الفردي:

إنه التواصل بين شخص وآخر ؛ أن يجادله، أو يقنعه، أو ينقل فكرة أو معلومة، ووسيلة ذلك هي الألفاظ، ونظير ذلك في القرآن الكريم كثير:

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص: ٢٠)، (وجاء رجل من أقصى المدينة) أي: آخرها. فاختصر طريقاً قريباً حتى تقدم بهم إلى موسى (يسعى): سارع إلى المشي فأبلغه بذلك، وأذره. كان حزقيال من المؤمنين بعائلة فرعون. قيل: رجل اسمه سمعان. قيل: سمعان. (قال يا موسى أن الملاء) أي: نبلاء فرعون (يأمرونك) أي: يتشاورون عنك في أمر أبي عبيدة. وقيل: بعضهم يأمر (ليقتلوك فأخرج) من أرض مصر (إني لك من الناصحين). وفيه قيل: نصحته ونصحت له (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٧/ ٤٢٥).

نقصد بذلك إن هذا الرجل تواصل مع النبي موسى (عليه السلام) لأخباره و أذراه من دخول المدينة خوفاً من أن يقتله قوم فرعون.

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك: محمد المنصور، ٢٢٢).

شارك في تأسيس الجامعة مارك زوكربيرج مع داستن موسكوفيتز، وكان الكتاب عبارة عن دراسة لعلوم الكمبيوتر ورفاق زوكربيرج في جامعة هارفارد، كانت عضوية الموقع في البداية مائة طالب من جامعة هارفارد، لكنها توسعت بعد ذلك لتشمل كليات أخرى في بوسطن وآيفي ليج وجامعة ستانفورد. ثم اتسعت دائرة الموقع، لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلاب المدارس الثانوية، وأخيراً أي شخص يبلغ من العمر ١٣ عاماً أو أكثر (ملخصاً من شبكة ينابيع تربوية: <http://www.yanabeea.net/vb/showthread.php?t=١٩١٥>).

المبحث الثاني

شبكات التواصل الاجتماعية واحكامها

المطلب الاول: أقسام التواصل الاجتماعي في

الفقه الاسلامي

يقسم التواصل بحسب اسلوب التواصل الاجتماعي في الفقه الاسلامي إلى لفظي وكتابي وإلكتروني، فلم أجد كتابات حديثة تكتب في أهمية هذا التواصل، وأشارت إليه مراجعنا الكرام إلى المراسلة

٤. يابني، عليك أن تجلس في مجالس العلماء، وسماع كلام الحكماء فإن الله تبارك وتعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة.

٥. يابني، إنك منذ نزلت الدنيا استدبرتها، واستقبلت الآخرة.

وهناك مجموعة من التواصلات التي ذُكرت في القرآن الكريم، من جملتها:

فلاحظ (سور البقرة آية ٢٥٨) نجد فيها تواصل إبراهيم عليه السلام مع النمرود والذي يعدُّ الملك العاصي الظالم في عصر شيخ الانبياء إبراهيم عليه السلام، فيعيد القرآن الكريم هذا الموقف التواصل هو تعليم الجماعة المسلمة أصول الاتصال في أسلوب التعجب لهذه الحجة، الذي حاجَّ إبراهيم في ربه! يعاد مشهد الحوار من ثنايا التعبير القرآني العجيب (ظ: في ظلال القرآن، ١/ ٢٩٧).

ثانياً: التواصل اللفظي الجماعي

لقد وضع الإسلام طريقة واضحة لتأصيل هذا المحور الإيجابي، كثير بإخوانه من حوله، ضعيف من تلقاء نفسه، قوي من قبل أحبائه، فلا وجود لمسلم بلا جماعة معه تكون له بطانة خير تعينه وتأخذ بيده، يتواصلون معه.

عن عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن الفضل بن عمر، قال: قال الامام الصادق عليه السلام: ((إنما المؤمنون أخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون)) (الكافي: الكليني، ٢/ ١٦٥، ح ١) (باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض).

والأمر الثاني تواصل لقمان الحكيم مع أبنه مسدياً له كما هائلاً من النصائح والتوجيهات، كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَهُنَّ عَلَى وَهْنٍ وَفَصَالُ فِي عَمَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلَوْلَا دِيكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان: ١٣-١٥).

أراد الله بتلك الآيات الكريمة التي هي عبارة عن وصايا ومواعظ من لقمان لابنه ويتلخص معنى هذه الآيات أنه أراد أن يؤدبه ويذكره بأن لا تعدل بالله شيئاً في العبادة، وأصل الظلم النقصان ومنع الواجب، فمن أشرك بالله فقد منع ما وجب لله عليه من معرفة التوحيد، فكان ظالماً، و بطاعة الوالدين وشكرهما والاحسان إليهما قرنهما بطاعته وشكرهما بشكره ؛ لأنه الخالق المنشئ وهما السبب في الانشاء والتربية (ظ: تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٨/ ٧٨).

قدم لقمان لابنه عدداً من النصائح الموجودة في آيات مثل:

١. يابني، اتخذ تقوى الله لك تجارة، يأتك الربح من غير بضاعة

٢. يابني، لا تكن عاجزاً أكثر من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار، وأنت نائم على فراشك

٣. يابني، اعتزل عن الشر كما يعتزلك، لأن الشر للشر خلق.

معينة؛ كلما زادت مهارات القراءة والتحدث، زادت فعالية التواصل.

يختلف الاتصال اللفظي عن التواصل الكتابي. كل شخص لديه أسلوبه الخاص في الاتصال. يتواصل الأشخاص المختلفون، ويتواصلون بالطريقة نفسها التي يتحدثون بها؛ يكون الاتصال اللفظي أحياناً وجهاً لوجه، ويتم فيه لعب إيماءات وحركات الوجه والجسم، مما يبدو فعالاً، ولا يتأثر هذا بافتراض في كثير من حالات التواصل الكتابي.

الاتصال الكتابي الرسمي لأن الكاتب لا يستفيد من وسائل الاتصال غير اللفظية مثل الإيماءات والحركات وتعبيرات الوجه، ومعرفة تأثير كلماته على المستمعين.

رابعاً: التواصل الإلكتروني

مع تطور وسائل الاتصالات الحديثة، أصبح التواصل بين أهلها والتأثيرات بينهم بسهولة، وأصبح بينهم وبين اليهود والنصارى، وآخرون من ملل الكفر والإلحاد هذه التقنية الحديثة، من انتريت وتواصل الكتروني استغلالاً سيئاً في خدمة عقائد الباطلة، من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

ونضيف الى ذلك مشكلة اخرى فبتطور هذه الوسائل احدثت الكثير من المحرمات، ومن تلك المحرمات هي المراسلة بين الجنسين، وسنفردها بمبحثاً خاصاً.

الإخوة والأخوات في ضرورة التعاطف والتضامن والرحمة والمراد بالأب مادتهم وهيالطينة الجنانية وبالأم روحهم المربية، وأطلاق بالأب والام عليهما مجاز وحملهما على آدم وحواء بعيد لاشترك ثم أراد كل الناس فيه الاعتناء بالإخوة، وجاء في باب الضرب أنه كناية عن الألم المخصوص أو مطلقاً، وفي ذلك تنبيه على أن المؤمنين لما كانوا من أصل واحد بمنزلة شخص واحد لزم أن يتألم الجميع بتألم واحد منهم كما يتألم سائر أعضاء الجسد بتألم بعضها (شرح اصول الكافي: محمد صالح المازندراني، ٩/ ٣٣، ح ١).

لذلك نجد إن معظم الخطابات التي وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة هي خطابات جماعية فمثلاً جاء في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة ١٠: ٤)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، أرست هذه الآيات مبدأ الاتصال الجماعي، والمسألة الجماعية هي مسألة فطرية لا نزاع حولها، يقول سيد قطب: «وطبيعة الإسلام في ذاتها تقتضي وجود جماعة متكافلة تقوم بالتكاليف الجماعية» (منهج التربية الإسلامية: محمد قطب، ط ١ (٢٠٠٧م)، دار الشروق، ١٦٨).

ثالثاً: التواصل الكتابي:

التواصل مع الناس هو اتصال اجتماعي مستمر، والنجاح في التواصل يعتمد على امتلاك مهارات

المطلب الثاني: أحكام شبكات التواصل الاجتماعية في الفقه الاسلامي

أولاً: حكم المعاملات عبر الشبكات أ. البيع

قال تعالى: ﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

عند المذاهب الاسلامية

نجد من خلال البحث ومن خلال التصفح عبر مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعية موقع يتضمن بيع عبر هذه المواقع، وهذه تم نشره بأسم البيع عبر الفيس بوك ومضمونه كيف تروج وتعلن وكيف تباع على الفيس بوك (www.ts3a.com خطوات البيع عن طريق الفيس بوك).

ويعد هذا الموقع بوابة كبيرة للترويج والاعلان وأداة مميزة لبيع المنتجات عبر الانترنت، لجأ إليها العديد من المشتركين في هذا الموقع لجني الارباح وكسب الدخل.

يقول علماء المذاهب في هذه المسألة إنه يحرم التعامل في التسويق الشبكي، بحسب ما صدرت منهم من فتاوى، حيث وردت إلى دار الافتاء منافذ الفتوى كثيرة، أسئلة تسأل عن قاعدة التسويق الشبكي ويتم تأجيلها حتى اكتمال التسويق، ومجموع ما تتضمنه هذه الأسئلة هو استفتاء على قاعدة التسلسل الهرمي من خلال شركة (Q.net) هي شركة بيع مباشر مقرها (هونج كونج) مملوكة من قبل مجموعة - كيو آي -. تباع الشركة منتجات متنوعة منها منتجات الطاقة

والساعات والمجوهرات وباقات العطلات السياحية، سياستها تتبع نظام التسويق متعدد المستويات، والذي يعتمد على ممثلين مستقلين للشركة ليقوموا بعمليات يتقاضونها عن من يجلبونهم أو من يقوم ممثلون مستقلون آخرون في فريقهم بجلبه، والذي يتم ترتيبه في شكل شجرة ثنائية. (ar.wikipedia.org/wiki/كيو.نت)، علماً أن دار الافتاء المصرية أصدرت منذ حوالي ستة أشهر فتوى بجواز هذا النوع من المعاملات لما لها من تأثيرات اقتصادية واجتماعية واسعة وبعد ازدياد الشكوى منها ومن آثارها (الافتاء تحرم التعامل في التسويق الشبكي / www.alwfd.org).

واعتمدوا في اشادة هذه الفتوى إلى ابن حجر في تحفة المحتاج في شرح المنهاج حيث قال: « وزعم أن الصحيح مراعاة اللفظ في المبيع لا المعنى غير صحيح بل تارة يراعون هذا، وتارة يراعون هذا، بحسب المدارك » (تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ابن حجر، ط ١، دار احياء التراث العربي، ٤/ ٤٠٢).

وعلق على كلامه ابن قاسم العبادي في حاشيته: « والغالب عليهم مراعاة اللفظ ما لم يقو جانب المعنى ». وبناء على ذلك:

فإن المعاملة تكون بهذه الحال محرمة شرعاً عند المذاهب الاسلامية الاخرى؛ لإشتغالها على المعاني السابقة خاصة بعد أن ثبت لدى أهل الاختصاص من أن شيوع مثل هذا النمط من التسويق يُخل بمنظومة

مع الرجل بمراسلات كتابية أو صوتية، حيث لا يجوز التواصل مع الرجل بلا فرق، لا ينبغي لها أن تتصرف بغير علم زوجها أو والدها، لأن هذا الفعل قد يكون جملة كاملة، كأن الفعل فعلته الزوجة، أو الأسرة التي تملكها، اما فيما يتعلق بالابن، وإذا كانت تربية الصور تتوقف على إعلام الزوج أو الأب بمضمون المراسلات، فيحدد ذلك إذا لم ينشأ منع آخر (الاستفتاءات: السيد علي السيستاني رحمته الله، ١٤ / صفر، ١٤٣٥ هـ، الانترنت).

فلا يصح بالكتابة على الاحوط عقد القرآن بين الولد والبنات، العقد اللفظي صحيح، لكن من الضروري أن يعرف كل من الزوجين الآخر من أجل معرفة وجود الشروط.

هذا فيما إذا كان دائماً، إما إذا كان منقطعاً فهو يأخذ الحكم نفسه.

حتى وإن كانت هذه المحادثة بحدود وضوابط شرعية فالسيد يقول: لا يجوز إن لم تأمن الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً، قال تعالى: ﴿بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره﴾ (القيامة: ١٤).

ورأي سماحة السيد مشابه لآراء مراجعنا الاكرام (دام ظلهم) (الاستفتاءات الشرعية: محمد اسحاق الفياض رحمته الله: ٢٧٨).

وقد اتفقت علماء المذاهب الاخرى مع علماء الامامية حول هذه المسألة، يقول الشيخ صالح المنجد: مواقع

العمل التقليدية التي تعتمد على الوسائط المتعددة، وهو في ذات الوقت لا يُنسى منظومة أخرى بديلة منضبطة و مستقرة، ويضيق فرص العمل، ووجد أن هذا الضرب من التسويق قد يدفع الافراد إلى ممارسة غير اخلاقية من كذب الموزع أو استخدامه لألوان من الجذب، يمكن أن تمثل عيباً في إرادة المشتري؛ كالتركيز قضية العمولة وإهدار الكلام عن العقد الاساس - وهو شراء سلعة - وقد سبق لإمانة الفتوى أن نبهت بشأن هذه المعاملة إلا إن خلوها من هذه المحاذير شرط في حلها، فحصل اللبس بعد الالتفات إلى هذه القيود، حيث لا توجد الحماية القانونية والاقتصادية للمشتري المسوّق وفيها تحققت فيها الصورية في السلعة محل التسويق التي صارت مجرد وسيلة للاشتراك في النظام وليست مقصودة لذاتها ولا محتاجاً إليها بالفعل وأصبح خلالها بمنظومة العمل التقليدية واقعاً صعباً ملموساً يحتاج إلى علاج حقيقي وحاسم (الافتاء تحرم التعامل التسويق الشبكي: www.alwafd.org).

أما علماء الامامية فلم تلتفت إلى هذه المسألة في حكم البيع عبر شبكات التواصل الاجتماعية.

ب. احكام النكاح

يقول علماء الامامية بأنه يصح عقد النكاح عبر شبكات التواصل الاجتماعية مشافهة بواسطة الهاتف والانترنت؛ ولا يعد هذا العقد صحيحاً إذا كان كتابياً.

يرى السيد علي السيستاني لا يجوز للمرأة أن تتواصل

الطلاق : لأن الرسول ينقل كلام المرسل، فكلامه مثل أقواله (بدائع الصنائع: الكاساني، ٣/ ١٢٦)

وتقع ضمن هذه الرسالة إذا كان الطلاق عن طريق الهاتف ونحوه. إذا اتصل الزوج بزوجه في إشارة إليها: أنت طالق يقع الطلاق ؛ لأن الزوجة سمعت أنه وقع بنية، وإذا كان الكلام مجازاً، فقد احتاج إلى نية..

وقد يقوم بعرض رسالته على الانترنت، او بإرسال شريط فيديو، او قرص حاسبة وقد سجل عليها رسالة صوتية مصورة مفادها: أنت طالق فاذا عرض ذلك عليها عبر هذه الاجهزة وشاهدت الرسالة الصوتية المصورة الموجه إليها وقع الطلاق.

والرسالة مثل: ان يكتب اما بعد يا فلانة فأنت طالق أو إذا وصل كتابي إليك فأنت طالق يقع به الطلاق، ولو قال: ما أردت به الطلاق أصلاً لا يصدق إلا أن يقول: نويت طلاقاً من وثاق فيصدق فيما بينه وبين الله (عز وجل)؛ لأن الكتابة المرسومة جاريه مجرى الخطاب ألا ترى أن رسول الله ﷺ كان يبلغ بالخطاب مرة وبالكتاب أخرى وبالرسول ثالثاً؟ وكان التبليغ بالكتاب والرسول كالتبليغ بالخطاب فدل أن الكتابة المرسومة بمنزلة الخطاب فصار كأنه خاطبها بها بالطلاق عند الحضرة فقال لها: أنت طالق أو أرسل إليها رسولاً بالطلاق عند الغيبة فإذا قال: ما أردت به الطلاق فقد أراد صرف الكلام عن ظاهره فلا يصدق، ثم إن كتب على الوجه المرسوم ولم يعقله بشرط بأن

الزواج على الإنترنت إن انضبطت بالضوابط الشرعية فلا حرج في دخولها والاستفادة منها، ومن هذه القواعد:

أولاً: عرض يتم فيه عرض صور النساء ؛ لأن النظر إلى المخطوبة لا يجوز للخطاب إلا إذا قرر الزواج، ولا يجوز لغيره أن ينظر إليه، ولا يجوز له الاستمرار في ذلك منه.

ثانياً: يعرض الموقع وصفاً دقيقاً للمرأة، كأنه ترى، لقوله ﷺ: ((لا تبأش المرأة المرأة تصفها لزوجها كأنها ينظر إليها)) (مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ١/ ٣٧٤).

ثالثاً: لا مجال للمراسلة بين الجنسين ؛ وهذا يستلزم دخول الرجال والنساء المؤذنين بقصد الإفساد أو التسلية، ولكن إدارة الموقع يقوم بها الخطاب أولاً، والرابط بينه وبينه هو ولي المخطوبة..

ويقول آخرون: إن حكم الزواج عن طريق الانترنت هو سبب من أسباب الانحلال الأخلاقي، فالأولى للمرأة أن لا تعرف ولا تتخاطب الرجال الأجانب إلا للضرورة، كالعلاج ونحوه، والاستفتاء على عالم موثق، فالتحدث بين الشباب والفتيات عن طريق الانترنت هي بوابة للشرب واستدراج الشيطان (فتاوى الشيخ عبد الكريم الخضير: عبد الكريم الخضير، ترقيم الشاملة، ١٤).

ج. احكام الطلاق

الرسالة الصوتية (عبر شبكة الانترنت)

أما الرسالة فهي أن الزوج يرسل طلاق زوجته الغائبة عن طريق شخص، وهذا الشخص (الرسول) يذهب إليها ويبلغها الرسالة على وجهها فيقع عليها

الخير والبر، حسب مشيئته وتخضع لخضوعه، وتدعونا لانقياده؛ إنها يدعو أتباعه وأصحابه ليكونوا من اصحاب الجحيم (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٨/ ٢٣٣).

٢. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾. (الكهف: ٥٠)

يقصد الله تبارك وتعالى في هذه الآية المباركة: افتتبعون أمر ابليس لقد أمر نسله، وتأخذهم أوصياء، وتعنتي بهم طاعة مني، وهم جميعاً أعداء لك، وللعاقل الحق في اتهام عدوه لنفسه. وهذا استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٦/ ٣٥٣).

اعتمدت المذاهب الاسلامية على هاتين الآيتين السابقتين في تحريم المراسلة بين الجنسين (حكم مراسلة الاجنبيات عبر الإنترنت: محمد علي فركوس، <http://ar-ar.facebook.com/notes>).

٣. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾. (التحریم: ٦)

هذه الآية جاءت بعدما أدب الله (سبحانه وتعالى) نساء النبي ﷺ أمر عقيقه المؤمنين بتأديب نساءهم، فقال مخاطباً لهم: (يا أيها الذين آمنوا قوا) أي: احفظوا واحرسوا، وامنعوا، والمعنى: احفظوا أنفسكم وأهلكم من النار بالصبر على طاعة الله، ومن معصيتهم،

كتب أما بعد يا فلانة فأنت وقع الطلاق عقيب كتابة لفظ الطلاق بلا فصل لما ذكرنا أن كتابة قوله: أنت طالق على طريق المخاطبة بمنزلة التلفظ بها، وإن علقه بشرط الوصول إليها بأن كتب إذا وصل كتابي إليك فأنت طالق لا يقع الطلاق حتى يصل إليها؛ لأنه علق الوقوع بشرط الوصول فلا يقع قبله كما لو علقه بشرط آخر (بدائع الصنائع: الكاساني، ٣/ ١٠٩).

المبحث الثالث

المحادثة الالكترونية (الدرشة) وآثارها

المطلب الاول: المحادثة الالكترونية-الدرشة

لقد نبّه علماء الامامية والمذاهب الاسلامية الاخرى على حرمة المحادثة بين الجنسين من خلال شبكات التواصل الاجتماعية؛ لأنها تقود إلى الوقوع في الحرام وأوردوا حول هذه مجموعة من الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة التي تنص على حرمة التكلم مع الاجنبي والاجنبية، واهم تلك الآيات الكريمة و الاحاديث هي:

أولاً: القرآن الكريم

١. ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. (فاطر: ٦)

ومعنى ذلك إنه سبحانه حذرهم من الشيطان الذي يدعو الى الهلاك والخسران، ويبعد عنكم افعال

وقد شرح هذا الحديث الهيثمي فيقول: «أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد له قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (آل عمران: ١٤)، فجعلهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك ويقع في المشاهدة حب الرجل» (فتح الباري: ابن حجر، ٩/ ١١٨) ويضيف العيني في عمدة القارئ إنه جاء هذا الحديث من حيث إن الشؤم أشد منهن ويشهد لهن قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾؛ لأن المحنة بهن أعظم المحن (عمدة القارئ: العيني، ٢٠/ ٨٩). إن علماء الإمامية لم تورد هذا الحديث في مصادرهم الحديثية؛ إلا أنهم ذكروا هذه الآية في مجامعهم التفسيرية والفقهية، ففسروا معنى هذه الآية إنه: أنزل الله تبارك وتعالى لهذا السبب دعا الناس إلى الابتعاد عن الحقيقة والهداية، والاعتماد على هذا العالم، فكان حب ما هو مرغوب فيه ولا يريد نفس الشهوة يشبع به، ولهذا فسرّه على أنه النساء وأولادهن، لكن اختلف فيمن زينها يقول الحسن: إنه الشيطان الذي زينها، فو الله ما أجد أذم للدنيا من خلقها.

وقيل: زينها الله تبارك وتعالى لهم بما جعل في الطباع من الميل إليها، وبما خلق فيها من الزينة، محنة وتشديدا للتكليف (تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ٢/ ٢٥١).

واستدل بهذه الآية علماء الفقه في باب الذم وقيل إن هذا موضع ذم للنساء خاصة؛ ولأنها وردت في

وتعيينهم على الطاعة، وتعليمهم الفرائض، ونهيهم عن المنكرات، وحثهم على عمل الخير.

وقال مقاتل وهو أن المسلم يؤدب نفسه وأهله ويعلمهم الخير وينهي عنهم المنكر. وهذا يقود المسلم نفسه وأهله وعبيده وإمائه في تأديبهم وتعليمهم.

ثم وصف الله سبحانه النار التي حذرهم منها فقال: «النار التي وقودها الناس والحجارة» أي حطب تلك النار الناس وحجارة الكبريت، وهي تزيد في قوة النار تفسير مجمع البيان: الطبرسي، ١٠/ ٦٠).

بالإضافة إلى الكثير من الآيات القرآنية التي تنصّ على عدم اتباع خطوات الشيطان، والتي اعتمد عليها مراجعنا الكرام (دام ظلهم الوارف) على الاستفادة من تفسير هذه الآيات هي الحرمة بحد ذاتها - حرمة المراسلة مع الأجنبية لفظاً وكتابةً -

ثانياً: السنة الشريفة

لم أجد عند الإمامية ما ينصّ على ما يوجب تحريم المراسلة في السنة الشريفة؛ لكنني وجدتُ هذا الحكم عند المذاهب الإسلامية، فلقد خرجوا لها أحاديث من الصحاح الخمسة في مضمون هذا الحكم، ومن تلك الأحاديث، وفي الوقت ذاته اعتمد عليها علمائهم ونصب لها فتاوى توجب تحريم المراسلة بين الجنسين هي:

١. قال النبي ﷺ: ((ما تركتُ بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)) (صحيح البخاري: البخاري، ٦/ ١١٦؛ السنن الكبرى: البيهقي، ٧/ ٩١).

(الاستفتاءات الشرعية: محمد اسحاق الفياض، القسم الاول، ط ١ (١٤٣١هـ)، الكلمة الطيبة، ٤٣٩)

لكن من المتبين من رأي الشيخ أنه يجوز التكلم مع الاجنبي سواء كان مخالفاً أم موالياً لكن بضوابط وهي: عدم الفتنة والريبة والشهوة بين الجنسين.

ب. علماء المذاهب الاسلامية الاخرى

يرى الشيخ ابن جبرين وآخرون (الشيخ محمد صالح المنجد؛ الشيخ عبد الكريم الخضير) كما إنه لا يجوز لأي شخص أن يرسل امرأة أجنبية عنه ؛ لأن الصورة لم تظهر بعد، لكن الصورة لم تظهر في ذلك الشيطان لإغرائه، ويغريها به. وقد أمر صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال أن يبتعد عنه، وقيل له أن الرجل قد يأتي إليه وهو مؤمن ولكن الدجال لا يحضر معه حتى يغويه.

ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير يجب الابتعاد عنها وإن كان السائل يقول: إنه ليس فيها عشق ولا غرام (فتاوى المرأة: محمد المسند، ٩٦).

المطلب الثاني: آثار شبكة التواصل الاجتماعية

كل شيء في هذه الحياة له إيجابياته وسلبياته شخص لديه معلومات ومعرفة وتواصل مع الآخرين من أجل تحقيق هدف يفيد فيه هل ساعدت في نشر العلاقات بين الشباب بعضهم البعض انتشار الثقافات وانتشار اللغات.

إلا انه كان المواقع التواصل الاجتماعي لها آثار سلبية تقع على أخلاق الشباب، منها:

هذا المورد حب الشهوات بالتمام والبيع لا يشمل مصلحة النكاح ولا يقترب منها، والنكاح من أعظم العبادات (تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي، ٢/ ٥٦٥)

عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: ((زين للناس حب الشهوات من النساء...)) إلى نهاية الآية ثم قال: ((وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب)) (الكافي: الكليني، ٣٢١/ ٥، باب حب النساء وغلبتهن)

ثالثاً: آراء العلماء حول هذه المسألة

أ. علماء الامامية

يرى السيد علي السيستاني دام ظله مثل هذه المراسلات والعلاقة بين الشباب والشابات يرجح أن تقع في المحذور، لذلك يجب على العقل في مثل هذه الحالة أن يتجنبها، وعلى تقدير لا يليق بالشاب المسلم ولا الشابة المسلمة مراسلة الطرف الآخر الأجنبي (استفتاءات: السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ١٤/ صفر (١٤٣٥هـ)، الانترنت)

فلا يجوز التعارف بالمراسلة بين الشاب والشابة ولا يجوز تبادل إشعار الحب بالحرف. ولما كانت هذه علامة على الفتنة والفساد فاللزام اجتنابه (استفتاءات: السيد علي الحسيني السيستاني، ١٤/ صفر (١٤٣٥هـ)، الانترنت).

ويضع الشيخ محمد اسحاق الفياض دام ظله ضوابط لهذه المحادثة الكتابية بين الذكر والأنثى عبر هذه الشبكة فيقول: ((إن لم تكن مثيرة للشهوة فلا بأس بها))

ويقول محمد «.. إن مستخدمي هذه المواقع يهدرون وقتاً كثيراً في عالم غير واقعي، ويتحدثون ساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث، وما يزيد في ذلك تعقيداً أن البعض لا يرى أية إيجابيات في المحادثات التي تجري على الإنترنت، بل يرى العكس بأنها تغزل الأفراد عن أسرهم، وتنمي عندهم حالة الانفصال عن الواقع والشعور الدائم بالوحدة، وتجعلهم يعيشون ويندمجون في عالم لا يمت بأية صلة في الواقع، وقد يتعلم المراهقون من الجنسين أساليب العنف والجريمة، وينزويون في زاوية يكتنفها الغموض والتساؤل، ويطلق البعض تسمية: (مدمنيا لإنترنت) على مستخدمي مثل هذه المواقع (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين) (دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية): محمد المنصور، (٦١).

١. الإدمان والعزلة الاجتماعية: فلا شك أن صفحة الفيس بوك من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي فهي مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جدا وينتهي الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة عن المجتمع، مما يؤدي إلى هدر في الطاقات ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معنى وخصوصاً لدى الشيلي الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل في مستقبله، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكن الخلاص منه فيظل منهم مرابطاً أمام هذه الشبكة بالساعات المتواصلة التي تزيد أحياناً عشر ساعات في اليوم الواحد.

٢. ظهور لغة جديدة بين الشباب: تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم باستمرار ويعرف تلك المصطلحات يستخدم الشباب العربي في محادثتهم عبر الإنترنت مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية! تحولت إلى رموز وأرقام مثل الحاء «٧» الهمزة «٢» والعين «٣» الخ... إلى أين شبابنا سيوصلون باللغة العربية !!؟

ولا يخفى على أحد أن موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» انتهك تقاليدنا من خلال السماح بالتعارف بين الجنسين من العالم العربي. اليوم، أصبح (Facebook) أشبه بموقع مواعدة، بدون رقابة (ملخصاً من موقع قيو عرب: <http://www.qaarb.com>).

الخاتمة ونتائج البحث

١. بالرغم من تعدد شبكات التواصل إلا أنه يجتمع حول مبدأ أخلاقي واحد وحكم شرعي واحد.
٢. نشرت مؤخرا في بوابات المواقع الالكترونية حول مسألة البيع وهي للترويج والاعلان وأداة مميزة لبيع المنتجات عبر الانترنت، لجأ إليها العديد من المشترين في هذا الموقع لجني الأرباح وكسب الدخل. ما توصل إليه الباحث من خلال فتاوي العلماء أنه يحرم التعامل في التسويق الشبكي.
٣. ذكر علماء الامامية حول مسألة النكاح بأنه يصح عقد النكاح عبر شبكات التواصل الاجتماعية مشافهة بواسطة الهاتف والانترنت؛ ولا يعد هذا العقد صحيحاً إذا كان كتابياً.
٤. كما إنه لا يجوز للمرأة التواصل مع الرجل بالمراسلة الكتبية أو الصوتية فيما لا يجوز بالمشافهة فقط بلافق
٥. حتى وان كانت المراسلة كتبية لايجوز للمرأة التواصل مع الرجل وان كانت وفق ضوابط وحدود شرعية إن لم تأمن الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.
٦. اما بالنسبة لمسألة الطلاق فإذا كان عبر محادثة صوتية او شخص مرسول من زوجها يفهم منه بأن زوجها طلقها فيقع الطلاق.
٧. وكذلك عندما يقوم بعرض رسالته على الانترنت، او بأرسال شريط فيديو، او قرص حاسبة وقد سجل عليها رسالة صوتية مصورة مفادها: أنت طالق فاذا عرض ذلك عليها عبر هذه الاجهزة وشاهدت

الرسالة الصوتية المصورة الموجه اليها وقع الطلاق
٨. من أثارها ظهور لغة جديدة بين الشباب والإدمان
والعزلة الاجتماعية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ar.wikipedia.org/wiki كيو.نت.
٢. www.ts3a.com خطوات البيع عن طريق الفيس بوك.
٣. الاستفتاءات الشرعية: محمد اسحاق الفياض، القسم الاول، ط (١٤٣١هـ)، الكلمة الطيبة.
٤. الاستفتاءات: السيد علي السيستاني، ١٤ / صفر، ١٤٣٥هـ.
٥. الافتاء تحرم التعامل في التسويق الشبكي / www.alwfdorg.
- الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك: محمد المنصور.
٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٧. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين (دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية) محمد المنصور.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، ١٩٦٥م.
٩. تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ابن حجر، ط ١، دار احياء التراث العربي.
١٠. تذكرة الفقهاء (ط.ج): العلامة الحلي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة: الأولى سنة الطبع: محرم ١٤١٤ المطبعة: مهر - قم الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

١١. تفسير مجمع البيان: الطبرسي.
١٢. تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري، تح- محمد عوض مربع، ط١ (٢٠٠١م)، دار احياء التراث العربي- بيروت.
١٣. حكم مراسلة الأجنيبات عبر الإنترنت: محمد علي فركوس، <http://ar-ar.facebook.com/notes>.
١٤. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٥. شرح اصول الكافي: محمد صالح المازندراني، تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراي / ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.
١٦. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
١٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٨. فتاوى الشيخ عبد الكريم الخضير: عبد الكريم الخضير، ترقيم الشاملة.
١٩. فتاوى المرأة: حمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: ج ١: الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ ج ٢: الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ج.
٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
٢١. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ الكافي: الكليني.
٢٢. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٣. المجتمع الاسلامي المعاصر: محمد المبارك، بيروت، دار النشر: دار الفكر، سنة النشر (١٩٧١).
٢٤. المجتمع الاسلامي: محمد امين المصري، الناشر: دار الأرقم - الكويت سنة النشر: ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
٢٥. المدخل في الإتصال الجماهيري: عصام سليمان الموسى، مكتبه الكتاني، الناشر: الشارقة - مكتبة الجامعة، سنة النشر (٢٠١٢).
٢٦. مسند: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
٢٧. معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تح- عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ).
٢٨. ملخصاً من شبكه يناعي تربويه: ١٩١٥ <http://www.yanabeea.net/vb/showthread.php>.
٢٩. ملخصاً من موقع قيو عرب: <http://www.qaarb.com>.
٣٠. منهج التربية الاسلامية: محمد قطب، ط١ (٢٠٠٧م)، دار الشروق، الطبعة: السادسة عشرة.

